

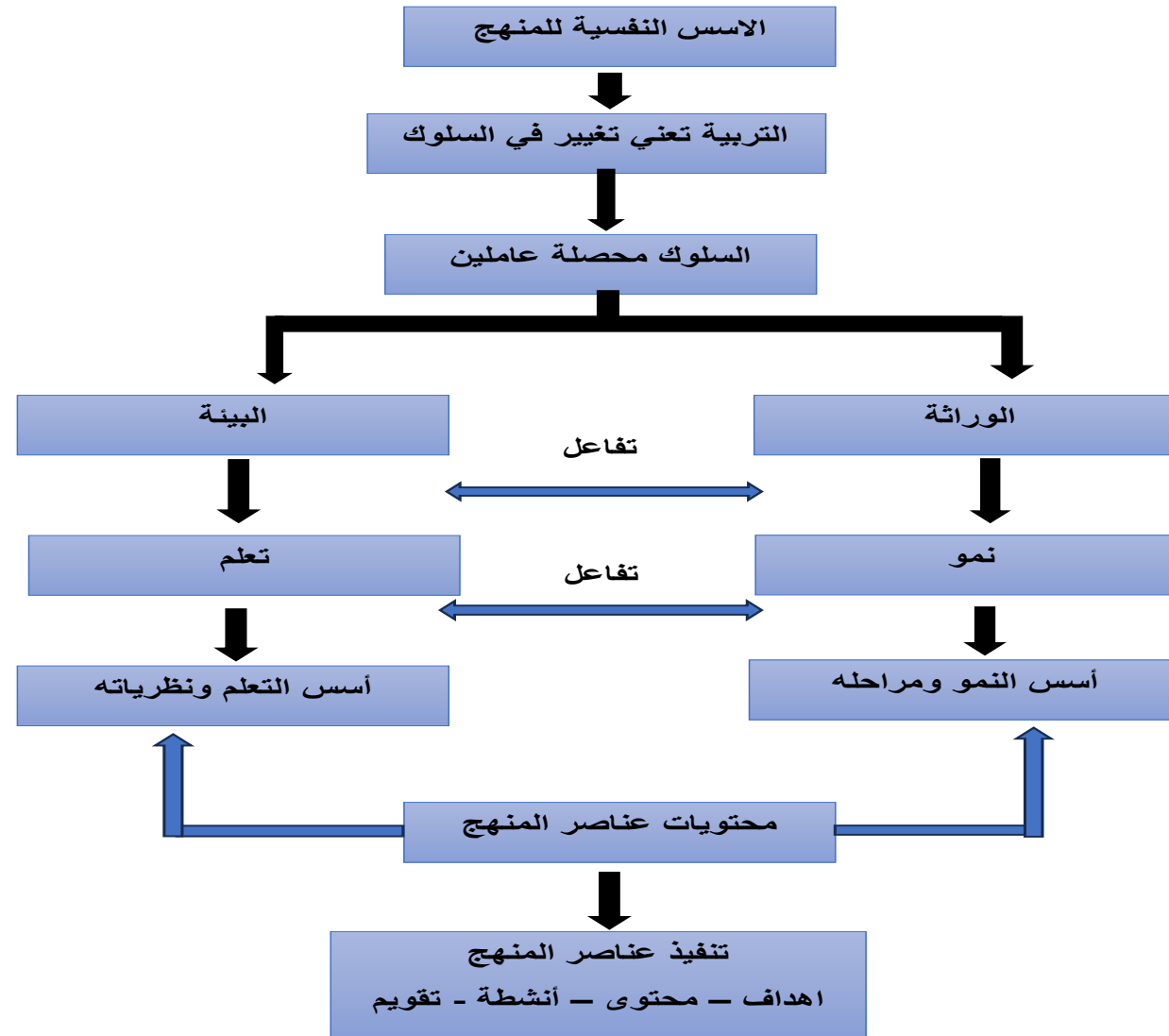
المناهج الدراسية والكتب المدرسية

قسم علوم الحياة

المحاضرة الثالثة

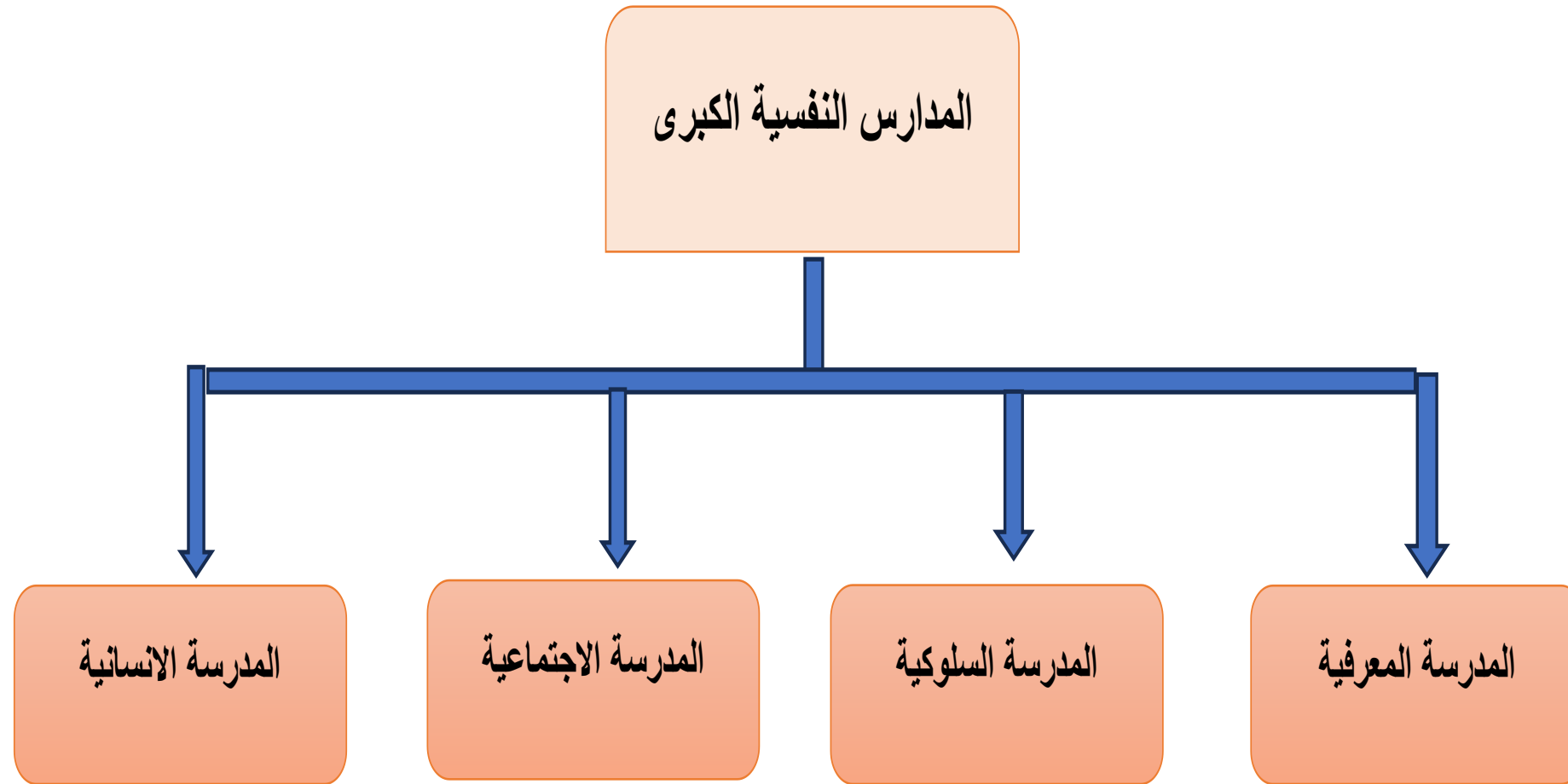
م.م. رشا طارق هاشم





مخطط الاسس النفسية للنمو

المدارس النفسية الكبرى



أولاً: المدرسة المعرفية:

يرى **جون فيليبس** أن النمو المعرفي هو (عبارة عن تغيرات في الأبنية المعرفية تحدث خلال عمليتي التمثل والمواءمة).

أما بياجيه فقد عرفه بأنه نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة وطريقة معرفته للعالم، وطريقة نمو أفكاره والمفاهيم لديه، وكذلك فهو اكتساب تدريجي للقدرة على التفكير باستخدام المنطق.

* العوامل المؤثرة في النمو المعرفي (العقلي):

١ - **سلامة أعضاء الحس**: إن أعضاء الحس هي القنوات التي تمر من خلالها الخبرات (المعلومات) في طريقها إلى الدماغ لذلك فإن سلامتها وكفاءتها تؤثر على نمو المفاهيم.

٢ - **الذكاء**: يلعب الذكاء دور مهم في النمو العقلي، فالطفل الذكي يدرك جوانب الموقف بشكل أفضل من الطفل الأقل ذكاءاً.

٣ - **فرص التعلم**: إن التعلم يسهم في النمو العقلي لذا ينبغي توفير فرص التعلم للطفل لكي ينمو عقلياً.

٤ - **نوع الخبرة**: يحصل الطفل على كثير من المعارف أو المفاهيم بواسطة الخبرات غير المباشرة كالكتب أو الأفلام السينمائية وغيرها.

٥- **الجنس**: تزداد الفروق بين الجنسين إلى تقدم الأطفال بسبب تدريبهم على القيام بالأدوار المناسبة لجنسهم.

نظريات النمو المعرفي



أولاً: نظرية بياجيه في النمو المعرفي:

إذا كانت نظريات التحليل النفسي عامةً قد أكدت على العمليات اللاشعورية، فإن النظريات المعرفية قد ركزت على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الانتباه، الإدراك، التفكير... الخ).

وتأتي نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي على رأس هذه النظريات والتي تصنف على أنها تنتمي للعضوية كإطار مرجعي عام وبالتالي تقول بالمرحلة في النمو.

مراحل النمو المعرفي حسب نظرية بياجيه:

من اجل فهم طبيعة نمو التفكير لا بد من استعراض المراحل التي افترضها بياجيه لتفسير نمو التفكير وتعلم ومنطق وذكاء ومناهج الطفل وهي كالآتي:

أولاً: المرحلة الحسية الحركية: تمتد هذه المرحلة من **الميلاد - سن عامين**، يُكوّن الطفل الرضيع في هذه المرحلة مفهومه عن العالم من حوله بما يحدثه من توافق بين ما يحس به والحركات التي يوجهها نحو الشيء الذي أحس به **مثال** يرى الكرة الصغيرة فيمد يده نحوها **لالتقاطها** **يفشل أو ينجح في ذلك تبعاً لما** يتوفر له من قدرات بيولوجية وعقلية وتشكل ردود الأفعال المنعكسة الفطرية بدايات ما يمارسه الوليد من **أفعال استجابة لما يحس به من رؤية أو سمع أو شم أو ذوق أو ملامسة**. ويطور في نهاية المرحلة أنماطاً معقدة من الأداءات الحسية الحركية ويظهر قدرة في التعامل مع بعض الرموز اللغوية **(بابا، ماما، تيتا، باب ...الخ)** وينجح في تكوين صور ذهنية (Mental Images) لهذه الرموز اللغوية من عدد السكيمات (الملاحم) التي التقطها عقله.

ثانياً: مرحلة ما قبل العمليات: تمتد هذه المرحلة من (٢-٧) سنوات. في هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية بتزايد مفرداته واستطالة جملة (من كلمتين إلى أربع ونصف كلمة في المتوسط العام) وتعدد صيغه اللغوية (الاستفهام، النداء، التعجب، الإخبار ... الخ) بالتفكير الرمزي Symbolic Thinking يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى.

ثالثاً: مرحلة العمليات العقلية:

تمتد هذه المرحلة من (٧-١١) سنة، في هذه المرحلة يصبح الطفل قادراً على إجراء " **العمليات العقلية** " ويحل التفكير المنطقي مكان التفكير الخرافي والتفكير الحدسي المعتمد على المحاولة والخطأ، وبالتفكير المنطقي يتعامل الطفل مع الأشياء المحسوسة تصنيفاً وترتيباً ويستمر في الاعتماد على طريقة المحاولة والخطأ (and Error Trial) في حل ما يواجهه من مشكلات.

رابعاً: مرحلة العمليات المجردة:

تبدأ هذه المرحلة في سن ما بين (١١ سنة فما فوق) وتستمر طيلة دورة الحياة في هذه المرحلة يتجاوز الطفل (المراهق) عالمه المحسوس إلى عالمه المعقول، ويتجاوز الخبرات الحسية إلى الخبرات المجردة، ويعمل على تطوير تفكيره المنطقي، أن تفكيره في المجردات يدفع به إلى خلق عالم مثالي (الأب المثالي، الأم المثالية، المعلم المثالي، الصديق المثالي) وبالصورة الوردية التي تتراءى له، والتفكير المنطقي المتطور يصبح الطفل أكثر تنظيماً وقدرة على وضع الفروض التفسيرية واختبار هذه الفروض بالاستقراء.

ثانيا: النظرية السلوكية

يحتل موضوع " التعلم Learning " مكانا رئيسا في علم النفس وله نظريات عديدة تسودها اختلافات وتشابهات بحكم اختلاف وتشابه المنطلقات النظرية والطرق المنهجية التي تحكم المدارس النفسية والمنظرين النفسيين الذين عالجوا مشكلة التعلم.

ويصنف سكرن عادة ضمن المدرسة السلوكية " Behaviorism " التي أسسها جون واطسن " John b. Watson ، ١٨٧٨-١٩٥٨ " عام ١٩١٢ ، والتي اعتبرت " المدرسة الأكثر تأثيرا والأكثر اثارة للجدل بين جميع المدارس السلوكولوجية في أمريكا ، والتي لعبت دورا كبيرا ليس في علم النفس فقط بل وفي المسائل الثقافية العامة أيضا .

التعلم في السلوكية

السلوكية التقليدية ترجع التعلم الترابطي للواقع المادي الملموس والعلاقة بين المثير والاستجابة.

اول دراسة علمية تجريبية للسلوك ظهرت في روسيا على يد عالم الفسيولوجيا الروسي «إيفان بافلوف» باسم الاستجابة الانعكاسية، الذي توصل من خلالها إلى أن الاستجابة الغريزية الواحدة تثير حوافز عديدة ولا تقتصر استثارته على الحافز الطبيعي المرتبط به أصلاً.

٥ نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف

أجرى بافلوف تجربته من خلال وضعه الكلب في جهاز للتجارب، أمهله بعض الوقت ليتكيف مع الجو المحيط به ومع الجهاز، بعد أن تأقلم الكلب مع ظروف التجربة قام بافلوف بتشغيل صوت جرس جعله يدق مرة لمدة نصف دقيقة. في هذا الوقت كان **يوضع مسحوق اللحم في فم الكلب حيث يؤدي ذلك إلى إفراز اللعاب**. أعيد تكرار هذه العملية بصورة مستمرة مرة كل ١٥ دقيقة حتى أخذ لعاب الكلب يسيل خلال فترة نصف الدقيقة قبل تقديم مسحوق اللحم، الذي أطلق عليه تسمية **المثير الطبيعي**. كما أطلق على صوت الجرس الذي كان الكلب يبدأ في إفراز اللعاب عند سماعه اسم **المثير الشرطي** وسمى إفراز اللعاب استجابة لهذا الصوت **بالاستجابة الشرطية**، بدأت قصة الكشف عن الفعل المنعكس الشرطي عندما كان بافلوف يجري أبحاثه الخاصة بالإفرازات اللعابية عند الكلب حيث لاحظ أن لعاب الكلب بدأ بالسيلان قبل وصول الطعام (قطعة اللحم) إلى فمه وأن لعاب الكلب يسيل لمجرد رؤية من يقدم له الطعام أو لدى سماع خطواته.

سيلان لعاب الكلب

استجابة طبيعية

الطعام

مثير طبيعي



مثير محايد

صوت الجرس



سيلان لعاب الكلب

استجابة شرطية

صوت الجرس

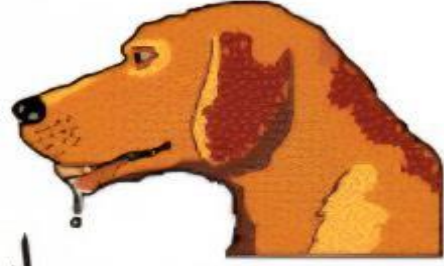
مثير شرطى



قبل الاشراط



استجابة



استجابة غير

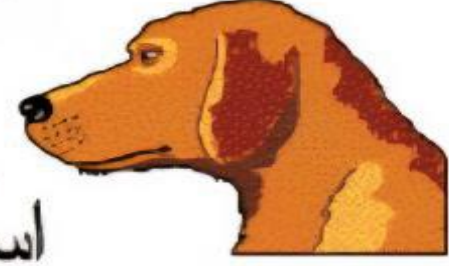
شرطية

قبل الاشراط



مثير غير
شرطي

استجابة



لا يستجيب

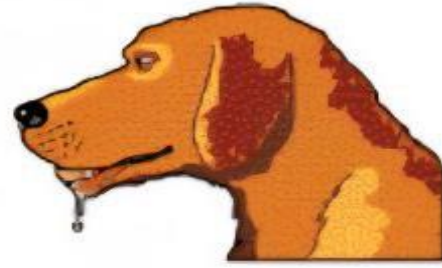
المصاحبة بين الجرس و الطعام
(اثناء الأشراط)



+



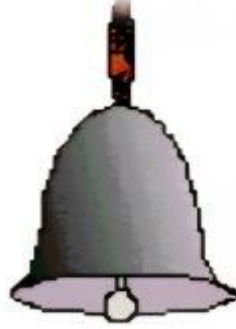
استجابة



استجابة غير

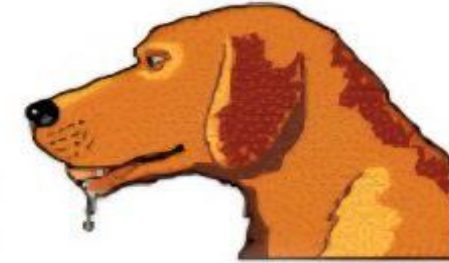
شرطية

بعد الاشراط



مثير شرطي

استجابة



استجابة شرطية

vb.arabseyes.com

وتنص النظرية على إذا اشترطت استجابة معينة بمثير يصاحب مثيرها الأصلي، وتكررت هذه العملية عدة مرات، ثم أزلنا المثير الأصلي، وقدمنا المثير المصاحب وحده، فإن الاستجابة الشرطية تحدث.

لقد أطلق بافلوف على المثير الطبيعي للطعام **المثير غير الشرطي** وعلى الاستجابة الطبيعية **الاستجابة غير الشرطية**، ثم أطلق على المثير الخارجي صوت الجرس **(المثير الشرطي وعلى الاستجابة غير الطبيعية)**

سيلان اللعاب لمجرد سماع صوت الجرس (الاستجابة الشرطية ويمكن توضيح جوانب المسألة بالمثل التالي:

م ١ - مثير طبيعي (**قطعة اللحم**) استجابة طبيعية (**إفراز اللعاب**) س ١

م ٢ - مثير شرطي (**صوت الجرس**) ----- استجابة شرطية (**السمع**) س ٢

(**مثير طبيعي قطعة اللحم**) + مثير شرطي (**صوت الجرس**) + تكرار الارتباط يؤدي إلى استجابة شرطية هي إفراز اللعاب.

بين المخطط السابق أن المثير الذي كان حياديا (رنين الجرس) وبفعل الترابط يستطيع أن يلعب دور المثير الطبيعي الذي هو قطعة اللحم وأن يؤدي إلى استجابة شرطية هي سيلان اللعاب عند الكلب.

بعد أن تأكد بافلوف من ثبات ودقة إجراءاته المخبرية بدأ يُدخل تنويعات على تجربته الأصلية، فقام بإجراء تجربته من ثلاث مراحل في المرحلة الأولى أعطى الكلاب طعام وقام بقياس كمية اللعاب في فم الكلاب

فالطعام كان **مثير غير الشرطي**، واللعاب كان **استجابة غير الشرطية** في المرحلة الثانية قام بإسماع الكلاب صوت جرس قبل تقديم الطعام، كرر بافلوف هذه العملية عدة مرات. في المرحلة الثالثة قام بإسماع الكلاب صوت الجرس بدون تقديم طعام، فتسبب وحده في **إسالة لعاب الكلاب توقعاً منها أن الطعام قادم**. أي أن الجرس الذي شكل استثارة مشروطة جاء قبل الطعام، **الاستثارة غير مشترطة**، وأدى إلى **استجابة غير مشروطة** أي اللعاب.

الفائدة العلمية:

اكتشاف التعلم الشرطي الكلاسيكي:

أي أن الكائن الحي يمكن أن يتعلم ربط مثيرين ببعض (الجرس ↔ الطعام). فهم آلية تكوين العادات والسلوكيات. تطبيقها في علم النفس والتربية:

تعديل السلوك عند الأطفال (مثلاً تعزيز سلوك إيجابي بمدح أو مكافأة). علاج بعض الاضطرابات مثل الخوف (عن طريق إزالة الارتباطات السلبية). إذن، تجربة بافلوف بينت أن السلوك يمكن تعلمه أو تغييره بالتكرار والارتباط بين المثيرات.

مفاهيم وفرضيات النظرية السلوكية

أولاً: التعلم

○ عملية تغير في السلوك ناتج عن مثيرات داخلية وخارجية.

○ عملية دائمة ومستمرة وشاملة لا تقتصر على مجال من مجالات الحياة (سلوكيات معارف مهارات واتجاهات)

○ شروط اساسية للتعلم:

○ النضج العقلي الخاص بموضوع التعلم

○ الدافعية للتعلم

▶ الممارسة والخبرة (التكرار والتدريب) وتلعب دوراً في تحسين الأداء.

ثانياً: التعلم – المحاكاة

- التعلم يتطلب استجابة جديدة
- المحاكاة تشير إلى عملية تفاعل يتعلم فيها الفرد الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق الاستجابة لمنبه او مثير لا تتطلب إثارة استجابات جديدة.
- الشخص الذي يحاكي لا يتصف بالابتكار.

ثالثاً: التعزيز

- مبدأ اساسي في عملية تعديل السلوك او التعلم الإجرائي.
- يشير سكر إلى أن أقوى اشكال التعزيز التي تؤثر على السلوك وتشتمل على:
- **المعززات الإيجابية:** وهي التي تسبق السلوك المتعلم وتؤدي إلى اشباع الحاجات، وقد تكون هذه المعززات مادية كالنقود والحلويات وقد تكون معنوية كالمديح والشعور بالرضى والنجاح.
- **المعززات السلبية:** وهي المثيرات التي ترتبط بالمواقف السلبية والمؤلمة وتلقى رفضاً وعدم رضى اجتماعي او نقد، وبإزالة هذه المثيرات يتم تعزيز الموقف.

رابعاً: الانطفاء

○ وهو مبدأ أساسي من مبادئ تعديل السلوك ينص على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك.

○ يحدث الإنطفاء حين تتكرر الاستجابة المتعلمة من غير أن يستمر التعزيز فيضعف الاستعداد للقيام بها ويتوقف حدوثها.

○ ملاحظة أن الانطفاء لا يتضمن عقاب من أي نوع كما يجب أن لا يتضمن استعادة تلقائية للسلوك.

خامساً: التعميم

○ مبدأ رئيس من مبادئ التعلم يتضمن استجابة الفرد لمثيرات مشابهة للمثيرات الأصلية.

سادسا: العقاب

○ أحد الاجراءات السلوكية المستخدمة في تعديل السلوكيات الغير مرغوبة، ويتضمن هذا الاجراء تقديم مثير (عقاب سلبي) او ازالة معزز ايجابي (عقاب ايجابي)، وذلك بعد حدوث الاستجابة الغير مرغوبة فورا. الأمر الذي يقلل من احتمال حدوث السلك غير المرغوب في المستقبل.

○ لابد من التدريب البديل للسلوك الغير مرغوب حتى يحل محله، وتعزيز الاستجابات التي تتعارض مع الاستجابة المعاقبة.

○ من أهم الآثار الجانبية لاستخدام العقاب شدة الاستجابة الانفعالية للشخص الذي يتلقى العقاب وتجنبه وسيلة العقاب وتقليد اسلوب العقاب وممارسته على الآخرين.



Thank you

